AFAQ LUGHAWIYYAH
©PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

صور من المظاهر البلاغية في ديوان ابن إِكَوْكَوْرَوْ

[FORMS OF RHETORICAL FEATURES IN THE DIWAN OF IBN IKOKORO]

Abdullahi Mas'ud Gata

Dept. of Linguistics, Foreign and Nigeria Languages, National Open University of Nigeria

Corresponding Author: *agata@noun.edu.ng*

Received: 17/6/2023 *Accepted: 29/7/2023* *Published: 31/8/2023*

ملخص

تنصّ المقالة عن حياة الشـاعر الشّـيخ أحمد بن أبي بكر ابن إكوكورو وشـاعريّته، وعرضـت صـفحات البحث بعض القضـايا البلاغيّة وفنونها، وطريقة اسـتخدامها لدى الشّـاعر، وأظهرت بها عبقريته الشـعرية النادرة، والتي تميّز به فضـيلته بين أقرانه ومعاصريه، وقد اسـتخدم الباحث بعض المناهج منها الاسـتقراء والتحليل وغيره عند اسـتنباط بعض القضـايا الواردة فيه والبيان عنها، كما تطرّقت إلى اسـتخراج الفنون البلاغيّة وأضربها في الدّيوان، كما اسـتنتج من خلالها ما يحسـنه الشّـاعر من كيفية اسـتخدام الكلمات أو الجمل التي تتركّب منها وما يتعاطها من المعاني، ثم ما يدرك فيها من الأفكار والأسـاليب النبيلة، واختتمت المقالة بالخاتمة التي تشـتمل على أهم النقاط الواردة في السـطور ثم ذكرت شـيئا من النتائج والتوصـيات منها: سـبق العلماء في إدراك بعض الأساليب الفنية في إنتاجاتهم، رفع مستواهم العلمي والثقافي نتيجة الإخلاص والمصابرة، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: صور، مظاهر، بلاغة، ديوان، ابن إِكَوْكَوْرَوْ

Abstract

This article is about the life of a poet by the name: Sheikh Ahmad Ikokoro and his poetic ability. It presented some rhetorical issues and its various branches, including method of application, with regard to the poet, which exposed unusual poetic genius that distinguished him from his colleagues and contemporaries. The researcher applied extrapolation and analytic methods to treat the subject matter and made some inferences, just as he indicated the presence of rhetorical styles in the poetic collection of the poet in question. In the same vain, the researcher arrived at some rhetoric features that poet expiated in using, such the use of words or sentences and the meanings he conveyed, his thoughts and

beautiful styles. The article came to conclusion with summary of some important points, results and suggestions, such like: ability of our scholars to imbed some rhetorical method in their literary works and boost up the level of their learnedness, culture as a result of honesty and idealism.

***Keywords**: forms, features, rhetoric, collection of poetries, Ibn Ikokoro*

مقدمة

تعدّ المواد اللغويّة وفنونها مما نالت اهتماما بالغا لدى الإلوريّين وأقرانهم منذ فجر طلوعها عندهم، ووضعوا أيديهم عليها كما ووطأت أقدامها على أراضيهم، وكانوا يشدّون لأجلها رحالا وفي تحصيلها زماما عشية وضحاها، كما يجتمعون أشتاتها بكرة وأصيلا، كذلك يحرصون على الفهم ما عوصت من مسائلها ومباحثها، ثم يقطعون الفيافي والوديان قاصدين ومتجهين نحو أربابها ومالكوا زمامها، ومَنْ ناصية أمرها كانت بأيديهم، ويتكّلون على أعمال العباقرة من اللغويّين والأدباء مما توفر لديهم من عيون كتب الأدب وفنونه، واللغة وقواعدها كذا معاجمها ودلالاتها، ويستعينون بها حفظا وتطبيقا في تكوين شخصيتهم اللغويّة والأدبيّة، ويقوّمون بها اعوجاجهم نطقا وكتابة ويستخدمونها في حلّهم وترحالهم، ويستلهمون من معينهم الصافي عند استنباط الأحكام، وتقعيد القواعد وتطبيقها، ويتسلحون بالمقاييس والاستشهادات من اقتباس وتضمين وغيرهما، أو التّناص بأنواعه، كما يرغبون فيها إخوانهم وتلامذتهم، وظلّت شيمة لهم بل شعارا من شعائرهم، تتميّز بها إنتاجاتهم عن غيرها، وتبرز نبوغهم ورسوخ قدميهم في العربية وفنونها، وآتوا منها أحسن ما لا يتوقع من هذه البيئة لبعدها عن حدود البلدان العربية ومصاهرتها، وعدم الأخذ عن أربابها مباشرة، وما وهنوا في تحقيق هذه الأمنية، وما ضعفت عزائمهم في تحصيلها، وباتوا يتواصون بها، بل ظلّوا يتوارثون هذه العناية كابرا عن كابر.

وديوان إكوكورو من خيرة ما عثر عند الأدباء بإمارة إلورن في عهدها السابق، وهو حافل ومشحون بعدّة الفنون البلاغية وأضروبها، بل طبّق فيها صاحبها عدّة فروع العلوم اللغويّة واللسانيّة، لكون صاحبه من أعلام العربية وفنونها وقيثار الأدباء في تلك الإمارة وضواحيها، ومن أحسنهم كتابة، وأبدعهم إنتاجا، وأنبئهم فكرة وأسلوبا، وهو مِن أحسن مَن ضبط للقادمين ما يحسنه السابقون، وهذا مما جذب انتباه الباحث وغيره إلى الاهتمام بهذا التّراث الأدبي الثّمين، وكنوز الفنّ الجليل، وقد طاف الدارسون حوله بالكتابة والبحث، ولم يعثر الباحث على من تناوله من هذا القبيل عندما يجمع المواد لهذا البحث والله تعالى أعلم، والمقالة تجري نحو الدرب التالي: حياة الشّاعر ومؤثّراتها، عرض القصائد، بعض الفنون البلاغيّة في الدّيوان، وتحليلها، الخاتمة، أهم المصادر والمراجع.

مشكلة البحث

جلّ مؤلفات هذا الشيخ مازالت مخطوطة حتى استطاعت الأرضة على أن تقضي على أكثرها وللنار أيضا نصيب في معظمها حتى اضمحلت وظلّت في خبر كان، أو مذكورة في سطور التاريخ عند علماء الآثار، وعادت إلى العالم التخيّل لا الواقع إذ لم يوجد لها الأثر فضلا عن العين إلا ما قام به بعض المتحمسين وذوي الغيرة من العلماء والباحثين وفي مقدمتهم الشيخ آدم عبد الله الإلوري الذي قام بتحقيق بعض مؤلفاته، ولولاه لّما وصلت إلينا شيء من أعماله.

والمخطوطات العربية في نيجيريا توجه عدّة المشاكل، والعراقيل التي تعوق دون تحقيقها والتعليق عليها، أو الشرح الذي يسهلها للأجيال القادمة لما فيها من المعلومات، لكنّها لم تجد الاهتمام اللاحق بها لدى المواطنين حكومة وشعبا، ويعتبرها البعض سرّ من أسرار اللغة العربية، ولغز من ألغازها، وجعلوها ألعوبة في يد الأطفال وطلاب العلم، ولا يعتنون بها ولا يقدرونها حق التقدير فضلا عما احتوت عليها من العلوم والبيانات مما يتعلق بأمور الدين والدنيا، ونسوا أنّ بها حفظ لنا ماضي أمرنا وحضارة آبائنا ومعارفهم في هذه القارة، ولما رأى الباحث هذا الأمر ظلّ يبحث عن آثار العلماء القدامى حتى يعثر على ما فيها من المعلومات، ويجذب انتباه الباحثين من أمثاله إلى العناية بأمثال هذه الأعمال حتى يستفيد منها البعيد والقريب على حد سواء، ويعرف العالم والباحثون ما عاش عليه أسلافنا، وما تركوا لنا من التراث الأدبي واللغوي الثمين مما يعزّ على غيرهم اتيان مثله.

أسئلة البحث

أهمل جلّ الباحثين في هذه الديار (نيجيريا) هذه الكنوز الثمينة (المخطوطات) التي تغنينا عما سواها فيما يتعلق بتاريخ بيئتنا، وأعمال ساداتنا في اللغة والأدب والثقافة وغيرها من العلوم والمعارف، والتي احتفظ لنا بها السابقون تاريخ قومهم، وصانوا بها الحال في إثراء معلوماتهم على أهلهم، والتأثّر على إخوانهم وتلامذتهم، واستعظموا بها المستقبل القريب الذي يسعى المجدّون إلى بنائه، وتحقيق الأمنية فيه، والمقالة تحرص على الإجابة عن الأسئلة التالية:

١) كيف كانت حياة الشيخ أحمد إكوكورو ومجهوداته في تحصيل العربية وعلومها، وأنى استخدم فنونها في إنتاجاته الأدبية واللغوية كتابة ونطقا، مما تظهر مهاراته وتفوقه على أقرانه فيها.

٢) كيف استعمل الشيخ بعض الأساليب البلاغية الواردة في ديوانه هذا، والذي يقوم الباحث بعرضه ودراسته في السطور التالية بإذن الله تعالى.

٣) كيف كانت عناية هؤلاء العلماء بالعلوم العربية مع ما عاشوا عليه من شدة وشظف العيش، لأنّ الظروف لم تسعفهم على تعلّم العربية فضلا عن الكتابة ولا الانتاج عقب دخول المستعمرين ومغامرة المسحيّين والقضاء على العربية والإسلام، ومحاربة أهلها ومنافسة أعلامها والقبض عليهم إما بالسجن أو القتل قي بعض الأحايين.

ولعلّ هذا التخطيط والترتيب لهذه الأسئلة المطروحة حول هذا البحث يسعف الكاتب على إحاطته والقارئ ببعض المعلومات والمشاركة في أهداف هذا البحث التي تأتي على النحو التالي:

١) ذكر حياة الشاعر وما تحتوي عليها منذ الولادة والنشأة، ثم ما تأثّر بها حياته من البيئة والظروف، ثمّ الإشارة إلى مجهوداته في الأخذ والأداء (التعلّم والتعليم)، والإشارة إلى بعض أعماله وما يستفيد منها القارئ والباحث على حد سواء.

٢) عرض الديوان أو ما حصل عليه الكاتب من القصائد التي اتفقت أقوال المؤرخين وعلماء الآثار إسناده إليه، وصحّت نسبته له، وأنها من بناة فكره، ومن عيون إنتاجاته الأدبية، وقام الدارس بتحليله تحليلا بلاغيا قدر ما سمح له الحال.

٣) ولعلّ القارئ يشارك الكاتب في تعظيم هؤلاء الآباء فيما أولاها من العناية بالعلوم العربية، وكيف تعاطها ما يليق بها من العناية في إنتاجاتهم الأدبية واللغوية حتى يستطيع الباحث أن يعقّد المقارنة بين إنتاجاتهم وما أنتجته العرب الأقحاح لإبراز اهتمامهم بالعربية وفنونها.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في العناية بأعمال السابقين (المخطوطات) وأراد الباحث بهذا الموضوع: صور من المظاهر البلاغيّة في ديوان ابن إِكْوْكَوْرَوْ أن ينبئ به الباحثين ويجذب اهتمامهم بما قام به السلف من الإنتاجات الأدبية واللغوية، حتى يبنوا ثقافاتهم من منطلق ما تركها السابقون، ويحاولون ربط الحاضر بالماضي، ويستطيعون أن يخططوا لمستقبلهم بكل أمان وسلامة، ويسدّون الثغرة بإحياء هذا التراث الأدبي واللغوي الثمين مما تعود الفضل والاحترام لهؤلاء الجهابذة الذين ضحوا حياتهم لإيقاذ العربية وعلومها بهذه الديار، ونستطيع أن نثري المكتبات العربية داخل الدولة وخارجها بهذه الأعمال ونظائرها بعد ما أقمنا عليها عملية النقد البناء أي نقوم بنفي الغبار عنها بالتحقيق والشرح والتعليق حسب ما دعت إليه الحاجة، وتلحق

بأمثالهـا في عـالم الكتابـة ونـرى العـالم بعـض مـا عملهـا القـدامى مـن علمائنـا في هـذه الربوع.

الدراسات السابقة

الشيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو ومسهاماته في تطوير اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (Athaqafi, 1991) بحث غير منشور مقدّم إلى قسم اللغة العربية للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة إلورن، إلورن، نيجيريا. بحث أكاديمي تميّز بأسلوب البحث العلمي المعاصر، وفيه فكرة متسلسلة، ومرتّب ترتيبا منطقيا سليما، إذ حاول فيه الباحث قدر الاستطاع في ذكر حياة الشيخ أحمد ومجهوداته في تعلّم وتعليم اللغة العربية بإمارة إلورن وضواحيها، وكيف مهّد الطريق لمن دونه والذين أتوا بعده في تحصيل العربية، وأنى وجّه تلامذته ودربّهم على الكتابة نظما ونثرا، ثم التأليف في العلوم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، واستشهد الباحث ببعض قصائده، واستخرج منها بعض القضايا اللغوية الواردة فيها حينما قام بتحليل بعض الأبيات الشعرية، استظهارا لمهارته، ورسوخ قدميه في العربية وفنونها، كما أقرّ مكانه بين معاصريه، وصرّح أنه ثبت في اللغة والأدب العربي، وهو خير خلف في تدوين علوم السلف، وكان بمثابة همزة الوصل بين الماضي والحاضر، لأنه روى عن أساتذته وأسند الأمر إلى أهله، وقيّد ما روي عنهم في الصورة اللاحقة بها وبأسلوب يناسب عصره، وهو في مقدم من فتح باب الألغاز النحوية في إمارة إلورن نقلا عن أستاذه الشيخ بيغورى أظهر بها أمانته العلمية رحمهم الله جميعا.

الشيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو من أعلام اللغة في إمارة إلورن (Jimba, 2015) بحوث دعت إليها جامعة ولاية كوارى نيجيريا لجمع تاريخ علماء إمارة إلورن وتدوين أعمالهم وجمعها في مكان واحد لئلا يضيع، ولأن جلّ أعمالهم مازالت مخطوطة ومبعثرة في زوايا مظلمة ما شهدت نور الحياة بعد موت صاحبها، ولم يهتم أحد بتواريخ حياتهم، وقد قضت الأرضة على بعض مؤلفاتهم، واحترقت النار بعضها، وبعضها مدفونة لا يعلم كنهها إلاّ الله، وظلّت في خبر كان، إلى أن أتى الزمان بمثل الشيخ آدم عبد الله الإلوري وقام بالبحث عن آثار علماء إلورن في كتابه المعنون ب: لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن،١٩٨٠م طبعت بالمطبعة النموذجية بمصر، ثم كتب عن علماء بلاد يوربا، وعلى هديّه اقتدت جامعة ولاية كوارى بعد ما أسس فيها مركز لجمع المخطوطات الإلورية، ودعت العباقرة من أبناء البلاد وعلمائها بكتابة عن علمائها وأعمالهم ليصونوا بها المستقبل للأجيال القادمة بإذن الله، والكتاب بعنوان - علماء الإمارة – وقد عمل كل المشاركين في هذا العمل قدر الاستطاع في ضبط المعلومات عن بعض من وصل إلينا أخبارهم من علماء هذه الإمارة، وممن كان له نصيب الأسد في هذا العمل الشيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو الفلاني، وقد ذكر الكاتب بعض مزاياه العلمية التي تميّز بها هذا العالم الجليل في الكتابة والتأليف بأسلوب

شيق رصين، وفكرة ثاقبة مستوعبة نابضة، واستشهد ببعض قصائده، وذكر بعد مؤلفاته كأخبار القرون في تاريخ أمراء إلورن، كتاب ذكر فيها المترجم عنه تاريخ نشأة إمارة إلورن انطلاقا من اسمها، وأخبار أمرائها ثم شعوبها، ودوّن فيها بعض المراسل التي جرت بين أمرائها وسلاطين أخرى كلها بأسلوب أدبي فصيح، يعرف به القارئ مكان هذا العالم في العربية وكيفية استخدامه لقواعد الكتابة مع عدم تلمذّه للعرب، ووسائل التعلّم غير متوفرة يومئذ.

الموازنة بين أحمدان: ابن ينما وابن إكوكورو فن المديح نموذجا (Abdullahi, 2018). مقالة نشرت في المجلة الدولية مجلة المعيار تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أحمد بللو زاريا، نيجيريا، ذكر فيها الكاتب تاريخ حياة الشاعر الشيخ احمد ابن إكوكورو وحياة أستاذه ابن ينما الشيخ محمود، وجعل فن المديح محور دراسته حسب ما ورد في العنوان، وعرض ما عثر لهما من القصائد في ذلك الغرض، ثم قام بالتحليل لكل ما أدرك لهما في ذلك الفن، واستخرج من هذه القصائد بعض القضايا اللغوية، والأساليب الفنية فيها، ومن ثم تطرق إلى ما استحسناه من هذا القبيل، وأشار إلى مزية كل قصيدة، بعد ما أقرّ أنّ القصيدتين عمديتان في البناء والقافية، وأنّهما على منهج القدمى من شعراء العرب في المطلع، كما أثبتا إنتسابهما إلى منهج الأدب الإسلامي في ذكر بعض القضايا، ثم الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم عند الختام، وكذلك بيّن وجه الاختلاف والاتفاق بينهما، وأثبت ما استجدّه الأول على الأخير وبالعكس، واختمت المقالة بالنتائج والوصايا وأهم المصادر والمراجع.

منهج البحث

بالنظر إلى طبيعة البحث والإشكالية التي يعالجها والأهداف المنشودة منها استخدم الباحث في هذا العمل المتواضع منهجين هما: الاستقراء والتحليل فإن المنهجين الاستقراء والتحليل يعتبرهما الباحث من الأنسب والأمثل لإنجاز أمثال هذا البحث باعتباره أكثر المناهج استخداما في الآداب أو العلوم الإنسانية. إذ بالاستقراء يستطيع الباحث أن يحيط بالكمية الكبيرة من المواد الواردة عند إتباع أجزائها في النصوص المدروسة، ويستخلص منها ما يحكم به على بقية الأجزاء حتى يسهل له حصرها في بوتقة واحدة يستمدّ منها ويتوكّل عليها عند التحليل، وسيتّبع البحث طرق هذا المنهج بوصف ما هو كائن، وجمع الحقائق والمعطيات والبيانات من الدراسات السابقة للإجابة على أسئلة البحث استنادا إلى أكبر قدر من المعلومات الحديثة والدقيقة عن محاوره الأساسية، والتي لها علاقة بالموضوع: حياة الشاعر وعرض القصائد ثم دراستها دراسة بلاغية، يدرك بها القارئ ما لا بأس بها من المعلومات والخصائص اللغوية في إنتاجات علمائنا في ديار نيجيريا، ويشير في خاتمة المطاف إلى بعض التوصيات والنتائج يتوسل بها الغير في مواصلة الدراسة في المستقبل القريب، ولله قصد السبيل.

المبحث الأول: حياة الشاعر ومؤثراتها

المطلب الأول: حياة الشاعر: ولادته ونشأته

أثبت التاريخ أنّ ولادة الشّيخ أحمد بن الشيخ أبي بكر إبن إكوكورو كانت في إلورن، حينما كانت ثقافتها متضافرة ومترامية الأطراف، وفي وقت تزخر فيه بحور العلم والدّين، ويعشق إليها الكلّ من متأدب وأديب، ومتعلم وعالم، كذا المفتي والمستفتي، ويتسابق في فنائها العباقرة وفرسان البيان، استظهارا لما منّ الله عليهم من فطانة وحذاقة لخدمة الإسلام والقرآن، ويقضون ليلهم ونهارهم في إعلاء كلمة الله، وبهذه العناية أقبلوا على العلوم العربية وميادينها، وظلّوا يطبقّون هذه المعلومات على إنتاجاتهم الأدبية، وقد تراعي في أعمالهم شدّة محاكاتهم لعباقرة اللّغة وفصحائها، ويسيرون نحو دربهم قلبا وقالبا، وعلى هذا النمط سار المترجم عنه في هذه السطور، وكانت أعمالهم مشحونة بعدّة القضايا النحويّة، والفنون البلاغيّة، والمسائل النقديّة واللّغويّة، نتيجة ما تأثّروا بها من أعمال السابقين من البلاغيّين واللغويّين العرب ومن على نهجهم، وقد صدفت ولادة الشيخ إبن إكوكورو هذه الآونة التي ظلّت العربية فيها شعارا، وهي يومئذ لسان الدّين والدّولة، والمستخدم في شؤون الحكومة والمجتمع حتى الشؤون الخصوصيّة، وتأثّرت حياته الكريمة بثلاثة عناصر وهي التي ساعدت في تكوينه، وبناء شخصيّته العلميّة والثقافيّة، وهذه الأمور تنحصر في النقاط التالية، وهي: الطّباع، والبيئة، ثم التّجوال مع التّجارب.

المطلب الثاني: العنصر الأول: الطّباع، ويستخلص هذا من الخَلق والمزيج وينطلق من الأسرة التي فيها أنجب، وإليها ينتسب هذا المولد المبارك، وقد ولد هذا الشيخ في أسرة فلاتيّة إلوريّة، واتفقت أقوال المورخين وعلماء الآثار في ميزة هذا العرق الكريم بشدّة الذّكاء والنّجابة، وقوّة العارضة والذّاكرة، وبها رضعت هذا الشيخ وعليها نشأ، وترعرع تحت رعاية والديه وأعمامه، وأحواله، ولكلّ منهم نصيبه في تعلّمه وتوجيهه، وقد أثّر فيه هذا العنصر في رجاحة عقله، ودماثة خُلقه، وساعده في سماع عدّة اللّغات من الفلاتيّة لغة الأم، والهوساويّة من النشأة والبيئة ولتعلّمه ومرافقة أهلها، والعربية لدينه وثقافته، والنفاويّة لمصاحبة أهلها والأخذ منهم، واليوربويّة لسيادتها في البيئة التي نشأ بها، وبحكم المجاورة والمؤنسة، والإنجليزيّة لمعيشته وتأثّره بالظروف وقضايا الساعة، وظلّ يتقلب في عدّة الثّقافات المتواجدة، وحضارة الأمم المتنائيّة الذين وحّدهم الإسلام ولغته العربية، ولهذا العنصر أثره الايجابي في تطوّر حياته وثقافته، كذا في إنتاجاته وأعماله الأدبيّة بين أقرانه ومعاصريه.

المطلب الثالث: العنصر الثاني: البيئة، وقد ترعرع الشّيخ إبن إكوكورو في بيئة إلوريّة ذات توجّهها الخاص وعنايتها بالعلم والدِّين منذ عهدها الأول، وهي ذات حضارة متوغلة ومتشعبة من أثر الأجناس البشرية المتواجدة فيها، فموقع إلورن الجغرافي ساعدها في وجود عدّة الثقافات التي

تنبثق من تلكم اللّغات التّي تستخدمها أبناؤها وسكانها، ولكلّ منها دورها في رواج حضارتها وتقدّمها على السابقات لها من الدول والمماليك، وظلّت كهفا ومأوى يلتجئ الناس إليها فرارا من وجوه أعدائهم ودفاعا عن دينهم وثقافتهم العربيّة، ولصلاحية أرضها لزرع وغرس الأشياء الحسيّة والمعنويّة، وصارت العربية فيها بعد حين من الدهر لسان الدّين والدّولة يستخدم في الشؤون الاجتماعية والخصوصية حكومة وشعبا، ويومئذ زادت رغبة سوادها لأنها مما تردّ الخير لأهلها وتثمر لهم اليانعة من الفواكه، بل هي وقتئذ من التجارة التي ما كسدت أربابها، وفي تلك الآونة بلغت العربية أوج مجدها، تتفيئ ظلالها عن اليمين والشمال ثاقبة ثقافتها، ورافعة فيها معالمها وشعائرها، ورغب فيها الكلّ على حدّ السواء، وفي مثل هذا الجوّ الصافي شهد هذا الشيخ نور الحياة، واستفاد من هذا الوضع الجليل، وأقبل على العربية بكلّ ارتياح وبهجة لدورها ومكانتها عند أهلها في ذلك العصر، ولهذه البيئة النبيلة أثرها الإيجابي في حياته، والشّيخ ممن أعطى العربية حقها وما تستحق من الاهتمام نحو ما أدرك عليه قومه وبيئته حتى صار فيها ثبتا وقبلة يرجع إليه طلاب العلم من كل صوب وحدب، بل من كل فج عميق.

يقول عنه عثمان بن عبد السلام الثقافي عند تعداد مناقبه بين علماء عصره، " يعدّ الشيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو من أجلّ علماء إلورن في عصره علما وأدبا، ومما يؤيد ذلك أنه أخذ عن علماء إلورن مبادئ العلوم العربية والإسلامية حتى بزّ شركاءه فيها، ثم تفوق على شيوخه في مختلف الفنون، وذاع ذكره في أنحاء المدينة لاسيما حين تصدر للتدريس، فأصبح حجة في العلوم القرآنية والدراسات الإسلامية عامة، كما أضحى ثبتا في اللغة العربية وقواعدها، إضافة إلى كونه عملاقا من عمالقة الشعر العربي والتاريخ، ولم يوجد من لم يعترف بعلمه حينئذ" (Athaqafi, 1991).

المطلب الرابع: العنصر الأخير: هو التجوال مع التجارب نشأ المترجم عنه في حين بلغت العربية أوج مجدها في إلورن، وأقبل عليها قدر ما سمح له الحال، وكان الازدياد في العلم دأبه، والتوسّع في الثقافة شيمته وطباعه، هذا الذي جعله ينتقل من عالم إلى غيره مقتبسا من نورهم، ومستهديا بهديهم ومنهجهم في الحياة، ويسير نحو طريقتهم في الأخذ والأداء، ولم تقصر رحلته العلمية في إلورن وضواحيها بل خرج من حدودها إلى بعض البلدان النائية والتي تَوَقَع أن يجد فيها مزيدا من العلم، وتربو بها ثقافته، وأية ذلك تظهر في سماعه لبعض اللغات كالنفاوية والإنجليزية وغيرها، ولما بلغ في الطلب كنهه شرع في نشر ما أودع الله فيه من المعلومات، وتصدر للتدريس وتثقيف أبناء جنسه، واستخدم في هذا الصنيع منهجين هامين هما: التعليم والكتابة، وهو من الذين يرجع إليهم الفضل في ضبط العلوم العربية وفنونها، وبعض المسائل اللغوية كالأحاجي النحوية التي ابتكرها بعض علماء إلورن في نيجيريا، وله شأن لا يستهان به في النثر والشعر، وكتب في التاريخ والأدب والنحو والبلاغة وغيرها، بل يعتبر ممن فتق رتق الكتابة في إمارة

إلورن، يقول عنه الإلوري: " نشأ الشيخ أحمد وترعرع في حجر والديه محبا للعلم والعلماء، وقد أدرك عددا من الطبقة الأولى والثانية من علماء المدينة فانتظم في سلك التعليم ينهل من معينه بذكاء منقطع النظير حتى ارتوى وتبحر وبرع على أقرانه" (Ikokoro, 1992).

المبحث الثاني: عرض القصائد

جلّ أعمال هذا الشّيخ المترجم عنه الأدبيّة منها والفنيّة ما زالت مخطوطة، ومبعثرة في زوايا بيوت العلماء وفي حنوتهم وخزائن كتبهم ما لم تعرض عليها الأرضة، ويعسر على الباحث أن يعثر عليها، سوى بعض ما ضبطها الشيخ الإلوري في بعض مؤلفاته، أو الكتاب الذي ألفه صاحب الديوان – أخبار القرون في تاريخ أمراء إلورن – الذي قام العلامة الإلوري بتحقيقه، وجعل في صفحاته الافتتاحية بعض هذه الأبيات الشعرية مما صحّت نسبتها إليه، وأدرك الكاتب بعضها محمولة على الشبكة العنكبوتية أو الإنترنت.

ولعل عمل الكاتب في هذه السطور ترتيب هذه القصائد وتحليلها، ومنهجه فيه أنه يتبع في هذا العرض الترتيب الزمني أو حسب السنوات التي قرض فيها هذه القصائد نحو ما عثر في صفحاتها في ديوان الشاعر أو نحو ما أقرّه التاريخ للاحتفاظ على الأحداث والوقائع التاريخية، وقد يعتمد في بعضها على الترتيب المنطقي باعتبار القرائن ومقتضى تلكم الأبيات إذا لم يذكر فيها تاريخ النظم، وهذا ينبئ أنّ ما خسرنا من إنتاجات هؤلاء أكثر مما عثرنا عليه، لأن هذه القصائد تنبئ عن مرحلة النضوج والرقي العلمي لدى هذا الشيخ، وآية ذلك تظهر في شكلها ومضمونها.

ومن آثار الشيخ ابن إكوكورو قوله في مدح صديقه وأستاذه الحاج محمد البرناوي حين عيّن وزيرا في إمارة بدا الإسلامية سنة ١٩٢٢م، ومطلع القصيدة ما يلي:

حمدت إله العرش ربي ذا العلا ❋ ورافع بعض فوق بعض له القضى
صلاتي سلامي دائمان يد المدى ❋ على أفضل المخلوق أحمد ذي الصفى
ومن مبلغ عني لشيخي رسالة ❋ وزير ابن عبد الله بِديِّ ذي الحجا
محمدنا من زار قبر محـمد ❋ وحجّ لبيت الله مكة ذي الحمى
ووافى وقد ساد الأنام بعلمه ❋ أقرّ بذاك العلم كل ذوي النـــهى
ولكن هذا الماء ينكر طعمه ❋ سقيم وضوء الشمس تنكره العمى
ومن رام إبداء الجدال فقربـــه ❋ بتجريبه في علمه بان ما خـفى
تعمّق في علم الأصول وفرعه ❋ أجيز له علم الحديث لمصطفى
وفي اللغة قد صار فيها مقدمـا ❋ وأحرى من التصريف والنحو ما جلا

تبحّر في علم البلاغة كلها * معاني بيان أو بديع له تـلا
كذا علم تجويد القرآن لربـنا * وعلم لتفسير له فيه مجـــتبى
وفي سيرة للهاشمي محمـــد * يضيء سناه عند من رام الاقتـــدا
كأنواعه مالا أطيق عـداده * ومن ذا الذي يحصي الرماد على الثرى
وعلّمه تلك العلوم إلهنا * كما علّم الشيخ السيوطي ذو الرضـا
ومما به قد حصّه الله أنّـــه * كريم جواد مثل قطرة للنـدى
معين الضعاف ثم كهف لمضطر * وملتجأ المكروب إن عضه الشجا
وألبسه من بعد ثوب الـوزارة * بقدرة ربّ لا يرد له القضا
ومنها يطير بالجناحين دائـــما * جناح الأمير مع جناح ذوي العلا
وفوضه كل الأمور أميـره * سعيد ابن محمود الذي جده علا
وقد كان يفتي عنده في المسائـل * بما أشكلت من الشريعة ذي اقنـفا
ولا تعجبوا يأهل بدا بمثـــل ذا * وذلك فضل الله يعطيه من يشـــا
وليس لما تبني يد الله هـادم * وليس لأمر الله إن جاء من نهى
ولولا دفاع الله بعضا لبعضنا * لصار ظلوم الناس بالسيف قد سلا
لقومك فاعدل يا وزير ودلهم * إلى ما يقيهم من دناهم من التوى
وكن صابرا إذ ما جفوك بجهلهم * وسر سيرة المجفو أحمد ذي الوفا
وكن مثل ساقى القوم يشرب بعدهم * تصر حامدا في الصبح عاقبة السرى

وقوله " صسغش " إشارة إلى تأريخ الهجرة بالجمل على الترتيب المغربي، ولعل ذلك عام ١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م.

قصيدة راعي الرعية لإكوكورو في مدح الأمير سعيد بن محمود أمير بدا، ومطلع القصيدة ما يلي:

ألا من مبلغ عني مرادي * إلى راعي الرعية ذي الوداد
خليفة ربه في أرض" بد" * تبوء بجمع أخلاق السداد
أمير بن الأمير بن الأمير * سعيد ذي الشرافة والرشاد
وطاعة ربنا فيها مجـــال * له ولدى العبادة فهو بـــاد
وعند سماحة بحر عميـق * وما الإنفاق منه مـــن نفاد
له أصل جسيم فـــي ولاء * لدين إلهنا الدين العمـــاد
وليس له مثيل من أميـــر * لكثرة خيره بين العبـــاد
وذو ورم يظن به سميـــنا * أخو جهل وملتبس الفـــؤاد

ومن قصائده في مدح الأمير عبد القادر كتبها شكرا على هداية أهداها الأمير له سنة ١٩٣٠م، ومطلع القصيدة ما يلي:

منـي إليك تحيات أمير لنا * مع سلام وإكرام لمن زانا
وبعد فالمرء مأمور لمنعمه * بشكره ثم ينهى عنه كفرانا
لذا شكرت أمير المؤمنين بما * أهدى إليّ قميصا نسج سودانا
جاء إلي به إدريس مرسله * صبيحة قبل يوم العيد مضحانا
يا أيها ذا الأمير بن الأمير لنا * ابن شعيب أمير ذو مزايانا
عبد القدير وهذا الاسم من فطنا * يعلم بأن اسمه قد طابق الشانا
أنت الذي فقت أقرانا مبارزة * بالعقل والحلم والأحوال رضوانا
كل الملوك نجوم كنت بينهم * ابن شعيب أمير ذو مزايانا
وكل من يتمنى مثل خيرك ما * يعلم بأن اسمه قد طابق الشانا

ومن قصائده في مرثية إمام هارون شيخ علماء مدينة إبادن وما حولها، وذلك لما توفي الإمام سنة ١٩٣٥م، ومطلع القصيدة ما يلي:

ألهفي على ما القلب منه تفجعا * وما عارض الأكباد حتى تصدعا
لموت فقيه عالم متورع * صبور صدوق مستجاب إذا دعا
وأعني به شيخ الشيوخ ومقتدي * لدى كل مستهدي إذا الأمر أفزعا
قضى محي هذا الدين في أرض يعربا * ومجلي ظلام الشك إن كان موقعا
قضى من يرجي للندى والعلى ومن * يرجي الأماني والمعالي به معا
قضى من يرد المشكلات المسائل * إليه فيجلى ما عليه تطبعا
قضى من له الملهوف يفزع لائذا * إذا لم يجد من حادث الدهر مفزعا
مجدّ قضى نحبا وقد كان في الورى * من الغيث أروى بل من الليث أروعا
قضى الشيخ هارون الإمام لقومه * ومرشدهم في جملة الأمر أجمعا
ألا إنما الدنيا ترينا نضارها * إذا ما نريد الأخذ ولت وتسرعا
وبينا غراب البين ينعق فوقنا * وكان بنا صوت الفراق مروعا
نريد لعمر الشيخ هارون طوله * وأن ازدياد العمر مما يمتعا
أبى الله إلاّ أن ينفذ حكمه * وكل إلى تنفذيه كان مسرعا
لقد زلزلت أرض إبادن بأهلها * وبيت العلى مما ألمّ تزعزعا
وجيد إبادن عطلت من قلائد * وقد مرهت عيناه شدة موقعا
وكلت يداه المس من كل مأرب * وقد أعرجت رجلاه من مشي موضعا

المبحث الثالث: بعض الفنون البلاغية في الديوان وتحليلها

وتلكم الأبيات الشعريّة مما اتفقت عليها أقوال المؤرخين ووافقتها جهود علماء الآثار بأنها من بناة فكر ذلك الشّاعر الشّيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو، والذي أظهر للعالم من خلالها ما لهذه الديار من طول الباع والنَّفَس في الكتابة بالعربية والتعبير عن فنونها بكلّ أمان، وما اختصت بها من أمانة علميّة، وخصائص فنيّة في إنتاجاتهم، وميزة جمالية في الأدب العربي النيجيري بالتحديد، وهي شعر عمودي مبنيّ على منهج القدامى من شعراء العرب، بل منظوم على مذهب الخليل الفراهيدي في مختلف الأغراض، ومنسوج بأنواع بحور الشعر العربي وعدّة القوافي مما رأوها صاحبها مناسبة للحوافز التي دفعته لقرض تلكم الأبيات الشّعريّة، والدوافع التي فرض عليه نظم القوافي، ويحصل الباحث على عدّة الفنون اللغويّة فيها حسب طاقته، وخلفيّته العلميّة، وأنى استخدم الشّاعر الأساليب البلاغيّة في هذا الدّيوان وهو حافل بقضايا فنيّة نبيلة، ومسائل بلاغيّة رصينة، أبرز بها صاحبها رسوخ قدميه في العربيّة وفنونها، كما برئ بها الذمة التي كانت على رقاب فطاحل العلماء والأدباء في هذه الدّيار، وقد حذا في أعماله حذوى الأدباء وفحول الشعراء، وهذه القصائد كلّها مبنيّة على الأبيات التصريعية عند العروضيّين، هو أن عجز البيت الأول المصرع الأول من – مطلع القصيدة - يوافق القافية التي بنى عليها القصيدة، أي الصوت الأخير في صدر البيت الأول هو نفس الصوت الأخير الذي عليه بناء القصيدة – القافية-، وهذا على حدّ قولهم في تعريف البيت المصرع: هو النبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتبنى عليها القصيدة (Imyal, 1991).

دونكم النموذج منها، قوله:

حمدت إله العرش ربي ذا العلا ❋ ورافع بعض فوق بعض له القضى

وقوله:

ألا من مبلغ عني مرادي ❋ إلى راعي الرعية ذي الوداد

وقوله:

مني إليك تحيات أمير لنا ❋ مع سلام وإكرام لمن زانا

قوله:

ألهفي على ما القلب منه تفجعا ❋ وما عارض الأكباد حتى تصدعا

وهذا الأسلوب لم يكن بدعة منه لكنّه من خصائص الشّعر العربي منذ القديم، وكانت جلّ الأشعار الجاهلّية على نحو هذا الأسلوب، وعليه من سلك منهجهم بعدهم، وسار على دربهم مثال ذلك قول امرئ القيس في معلّقاته مطلعها (al-Siqa, 1948):

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل ❋ بسقط اللوى بين دخول فحومل

واستفتح كعب بن زهير بردته بين يدي الرسول في مدحه صلى الله عليه وسلم بقوله (al-Ilory, 1987):

بانت سعاد وقلبي اليوم متبول ❋ متيم إثراها لم يفد مقبول

ولم يكن هذا الصنيع منحصرا على العرب، ولا مقتصرا على جزيرتهم، بل يوجد في هذه الديار الذين تمسّكوا بهذا المنهج، وهم ينسجون على هذا المنوال، ومن بينهم الشّيخ عبد الله بن فودي في جميع قصائده، ومنها قوله في لزومياته (Ibnu Fodiyo, n.d.):

طربت فأشجاني الطيور الكوالح ❋ وفرحني منها الغيوث الروائح
وخوّفني أيضـــــــا ذئاب بوارح ❋ وأرقني منها الظباء السوانح

والمترجم عنه في هذه السطور قد التزم هذا الأسلوب وسار على هذا المنهج في جميع قصائده الواردة في هذه الصفحات وفي جلّ بقية أعماله الأدبية ولم يكن مخالفا لمنهج السلف من الأدباء، وقد اقتدى بهم شكلا ومضمونا، بل الخروج عليهم من هذه السنة التعبيرية وغيرها يعدّ عيبا وعدم الكفاءة في التعبير بالعربية الفصحى.

وهم يعدّون هذه وما يشاكلها من الأمور مما يظهرون بها رسوخ قدمي صاحب القصيدة في العربية ومهارته في فنون العروض والقوافي، كما يتسلحون بها في معارضة خصمهم ومعاندهم عند عرض الكلام، ويلمس فيها الاقتباس والتضمين، نحو ما اصطلح عليه المعاصرون بالتناص بأنواعه وكان مبعثرا في ثنايا هذه القصائد، وكل ما استودع فيها من المعارف والمعلومات اللغوية والتشريعية وغيرها جعل هذه القصائد تتمتع بموسيقي الداخلي والخارجي.

ولم تكن الأبيات التصريعية الواردة في مطالع هذه القصائد فقط للتزيّن أو التلميح بل فيها حسن البداية الذي يطلق عليها ببراعة الاستهلال، وقد كان فيها إلماح إلى المقصود الأول من النص الأدبي، وإبداع يجذب الانتباه، ويأسر المتلقي سامعا أو قارئا، مع حسن سبك، وعذوبة لفظ، وصحة معنى، ومنه قوله في رثاء الإمام للمسجد الجامع لمدينة إبادن:

ألهفي على مـا القلـب منـه تفجعـا ❋ ومـا عـارض الأكبـاد حتى تصـــدعا

وهكذا يلاحظ القارئ في بقية مطالع أبيات هذه القصائد.

وكما اشتهرت هذه الأبيات ببراعة الاستهلال، وهكذا تتمتع بحسن المقطع أو الختام، وكان الشاعر في هذه الأعمال يظهر تمسكه بمنهج الأدباء الإسلاميّين بختام القصائد بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم وآله وصحابته الكرام، ثم يذكر اسمه ونسبه في بعض هذه الأبيات لدفع الشك والارتياب لنسبتها إليه، وقد يختم القصائد بذكر السنة التي قرض فيها القصيدة توطيدا للوثائق التاريخية، وهذا دأب شعرائنا في هذه الربوع وما جاورها، مثاله في قوله:

صـــلاتـي مـع الســـلام عـلى نـبـيّ ❋ وجمع صحابة أهل الجهـــــــاد

كقوله:

عبيـد عُبيـد اللـه يســمى بـأحمـد ❋ هـو بـن أبـي بـكـر الـفـلانـي تـفـرعـا

مثال ذلك قوله:

بيوم الخميس شـهر ذي القعدة التي ❋ مضى تسعها والعام (بي رش لمعا)

ومن القضايا البلاغية الواردة فيها كالتالية: ولعل الباحث في هذا الصدد يقدم ما يتعلق بالتراكيب ثم الأسلوب من أوجه الفنون البلاغية.

المبحث الرابع: فن المعاني

علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال الكلام العربيّ التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما ينشئ من كلام أدبيّ بليغا (al-Meidani, 1996,).

المطلب الأول: جملة فعلية

ومن المعترف به عند علماء اللغة هو أن الكلام لا يأتي دفعة واحدة، بل سنة الله في خلقه أن يقدّم كلمة ويتبعها بأخرى حتى يستكمل الكلام، وكان أهل البيان يرغبون المتكلم البليغ أن يفتتح كلامه بكلّ ما يزيل الإبهام ويقرّ الإفهام، وصاحبنا على هذا النمط يسير، وعلى مداه تعبيره في أبيات شعره يطير، وهذا منهج الكلام عنده، وظلّ يعبّر عن وجدانه بكل ما يظهر شعوره وانفعالاته من صدق العاطفة، وجودة التصوير مع الالتزام بمنهج الأدب الإسلامي النصيح، واسمعه يقول:

حمدت إله العرش ربي ذا العلا ❋ ورافع بعض فوق بعض له القضـــا
ووافى وقد ساد الأنام بعلمه ❋ أقرّ بـذاك العلـم كـل ذوي النـهى
قضى محيي هذا الدين في أرض يعربا ❋ ومجلي ظلام الشـــك إن كان موقعا
قضى من يرجي للندى والعلى ومن ❋ يرجي الأماني والمعـــــالي به معا
قضى من يرد المشكـلات المسائل ❋ إليـه فـــــلى مـا عليـه تطبعـا
قضى من له الملهوف يفزع لائذا ❋ إذا لم يجد مـــن حادث الدهر مفزعا

فالشاعر في هذه الأبيـات اعتمـد عـلى اسـتعمال عـددا مـن الأفعـال الماضـية في مطـالع هـذه الأبيات دلالة على ثبوت الحدث، وتحقق انقطـاع أمـر، وقـد حسُـن الشـاعر اختيارهـا للمـادة والصيغة، لأداء معنى الفـوات الـذي حـرص عـلى بقائـه، ودوامـه حرصـا شـديدا، وقـد أورد في بعض هذه الأبيات الشعرية الصيغ التاليـة: حمـد، وافى، سـاد، أقـرّ، قضى-، وهـذه الألفـاظ وغيرهـا لـدى صـاحب هـذا الـديوان مـن الكلمـات الدقيقـة ذات إيحائهـا الرصـينة، والاستيعاب النصيح تحمل رسالتها إلى الأمة بكل إنصاف وخضوع.

وانظـر إلى بديهـة مرهفـة عنـد تكـرار كلمـة " قضى- " في مطـالع الأبيـات الأربعـة المتتالية إقرارا وتثبيتا لجلالـة الواقـع، ومـا حـدث للأمـة أو أصـيب بهـا بمـوت هـذا الإمـام ومراثيـه، وأمعـن النظـر في تلكـم الأوصـاف التـي اتصـف بهـا ذلـك الشـخص قبـل موتـه والمكان الذي يبوئه بين قومه، ككونه مجـددا، ومجاهـدا، وكريمـا، ورحيمـا ومـا إلى ذلـك مـن صفات المؤمن التقي، وأنى يوجد مـن يسـدّ الثغـرة التـي حـدثت بفقدانـه، ولجـأ إلى الإخبـار بالحادثة بلفظ قضى دون غيرهـا، وايثارهـا عـلى نظائرهـا إشـارة دقيقـة عـلى علـوّ مقامـه، وسموّ حاله، ولـم يسـتعمل كلمـات ضـدّها أو غيرهـا كمـات أو قتـل مـع أنـه مغتـال ومـن الشهداء قتل من طريقه إلى الحجّ، واتبع تلكـم الأفعـال باسـم الموصـول مَـن التـي يسـتخدم للعاقل تكريما له واحتراما منه إليه، وايمانـا منـه أنّ المفقـود في ذمـة اللـه لأنـه مـات شـهيدا، وامتثالا بقولـه تعـالى: ﴿وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّـذِينَ قُتِلُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ أَمْوَاتًـا ۚ بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٦٩).

يقول أغاكا في مثل هذا المقام: " وكلمـا كـان الشـاعر ثابـت الإيمـان، ثـري الوجـدان، قوي الانفعال، ترتفـع العاطفـة إلى درجـة الإنسـانية التـي تشـترك فيهـا النفـوس بأقـدارها المتباينة، ويستدعى الحـال نمطـا مـن الصـناعة الفنيـة عـلى صـورة مطابقـة للقـوى التـي كانت عليها درجة الفكرة والعاطفة " (Agaka, 2005).

فهذه الكلمات تناسب المكان كل المناسبة، إذ القارئ يشارك الأديب في هذا الانفعال كل المشارك حتى يحسّ احساس كاملا بما يجيش في صدر الشاعر، وقد يتعالاه في هذه الشعور قدر ذوقه وخلفيته العلمية والثقافية.

المطلب الثاني: الإنشاء

ومن أروع الأساليب الواردة في هذه القصائد الأسلوب الإنشائي بقسميه – الطلبي وغير الطلبي-، وقد لجأ إليه بطرق عدة من أوجهها المختلفة عند عرض القضايا المناسبة حسب رأي الشاعر في هذه الأبيات الشعرية، ومنها قوله:

ولا تعجبوا يا أهل بدا لمثل ذا ❋ وذلك فضل الله يعطيه من يشاء
لقومك فاعدل يا وزير ودلهم ❋ إلى ما يقيهم من دناهم من التوى
وكن صابرا إذ ما جفوك بجهلهم ❋ وسر سيرة المجفو أحمد ذي الوفا
وكن مثل ساقي القوم يشرب بعدهم ❋ تصر حامدا في الصبح عاقبة السرى

فالإنشاء عند البلاغيّين نظير الخبر في حدود الأسلوب عند التركيب، بل الكلام إن لم يكن خبرا يكون إنشاء على حد قولهم، وقد استخدم الشاعر عدّة الأساليب الإنشائية في هذا الديوان.

يقول أغاك في بيان موطن الإنشاء عند البلاغيين: "فالمقصود بالكلام الإنشائي كلا نوعيه الطلبي وغير الطلبي، لأنهما يقعان متعادلين في الميزان البلاغي في النظر العادل، والبناء القوي، والحكم المنصف، يقتضيهما الحال والمقام، وتعتمدهما الفنون الأدبية الراقية، وتحكمهما الظروف والملابسات الإنسانية لرفض قضاياها وتياراتها صياغة فنية عبر النماذج الحية، وعلى مدار هذا المنوال القويم تتوارد منهما المعاني تواردا ثريا " (Agaka, 2005).

وقد استخدم الشاعر صيغة النهي مقارنة بالنداء في قوله:

ولا تعجبوا يا أهل بدا لمثل ذا ❋ وذلك فضل الله يعطيه من يشا

وصيغة النهي في هذا الصدد – لا تعجبوا – بالفعل النهي الذي ركب من لا الناهية والفعل المضارع وهو في هذا الصدد يفيد الارشاد لأن التعجب في شيء إذا لم يوازن بميزان الصدق والعدالة يؤدي صاحبه إلى الحسد الذي حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم، إذا الحسد يفسد العمل كما يأكل النار الخطب، والشاعر أراد أن يثبت بعض الأوصاف الميمونة الكامنة والمتوفرة في هذا الشيخ، ويري أهله – أهل بدا – بعض ما منّ الله عليه من ميزة حسيّة ومعنوية عزّ وجودها في غيره، وأنّ هذه الميزة ليست بشيء سوى فضل الله يعطيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم.

والجدير بالذكر في هذا الصدد هو أنّ شاعرنا أولع نفسه في استعمال جلّ الأساليب الإنشائية في هذا الديوان إلاّ أنّ صيّغ الأمر والنداء أكثرها تناولا لما فيهما من الخصائص لاسيما في الأغراض التي دفعته إلى قرض تلك الأبيات، منها: الرثاء، وإهداء الشكر عند الاعتراف بالجميل، والمدح الذي يشتمل على ذكر المحاسن التي قدّمها الممدوح قبل أن يبوء المقام والوسام الذي قلده به الأمير، وهذا كله لا يمنع الشاعر من أن يتّخذ تلك الفرصة السانحة للوعظ والارشاد تذكرة له ونصيحة للآخرين لقول الرسول صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه تميم الداري قال:" الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (صحيح مسلم).

والممدوح في تلك الآونة محتاج إلى مثل هذا لئلا يغلب عليه الشيطان في حركاته لطبيعة الإنسان بعد الوصول إلى المنصب أو الملك، وانظر إلى قوله:

لقومك فاعدل يا وزير ودلهم ❋ إلى ما يقيهم من دناهم من التوى

وقد استخدم فعل الأمر في هذا البيت والذي يليه وما بعدهما، وانظره في قوله: – اعدل، ودل– فهاتان فعلا الأمر تفيدان الإرشاد والنصح، ومن باب الالتماس لأنّ الكلام بين صديقين شريكين متحابين في الله يريد لصاحبه النجاة والفوز بما أسند إليه من أمر الرعية لأنه مسؤولية عظيمة في جميع نواحيها، لهذا ألحّ عليه بعدة أفعال الأمر، والنداء بالياء أعلى أدوات النداء تأثرا، وأعظمها ايقاعا، ثم لقبه بالمنصب دون الاسم تعظيما للمنصب، وتكريما لصاحبه، وتوضيحا لمن يشك فيما قلده به الأمير أو يجاحده، وتوطيدا لجلالة الأمر وشدة التآخي بين اللفظ والمعنى المشار إليه، وهكذا يشاهد القارئ في أبيات القصيدة.

يقول القائل مبينا المفهوم البلاغي في صيغتي الأمر والنهي، ويشير إلى موقعهما عند التوظيف البلاغي، ويقول: " يشد الأمر والنهي أواصر قوية في البناء، والحكم، والمعنى، وصح أن يدرجا في العرض البلاغي، وهما عادة يتلازمان فينزل أحدهما للآخر منزلة التوكيد والتقوية، بل كثيرا ما يقع النداء لهما واسطة العقد في تكوين الجملة الإنشائية، وعندئذ يغلب تقدم النداء عليهما لبناء قوة التآخي والتلاحم في شد المعنى شدة واحدة ذات أثر خلاب في مخاطبة النفس وإقناعها ". (Agaka, 2005).

المطلب الثالث: الذكر والحذف

ومن القضايا الواردة في الديوان قضية الذكر والحذف، وهي قضية هامة عند البلاغيين لا يقلّون درجتها التعبيرية لما يستوعب من أوجه المعاني والبيان السام، وتوضيح الحال، كما تبيّن عظمة الأمر وتحقيره في بعض الأحايين.

ذكر الخاص بعد العام

ينوى في السطور التالية الجانب التركيبي مما يميَّز العربية عن بعض لغات العالم في اعتنائها بالتراكيب نطقا وكتابة، ويراعي في هذا الصدد ما يذكر وما يحذف من الكلمات ثم ما يؤدي إلى استخدام أي من هذه الأوجه عند التركيب، وقد يذكر بعض الأشياء للتعظيم والتفخيم ويظهر هذا في نحو الأسماء والألقاب التي يشعر ذكرها بعظمة أصحابها وفخامتهم، كما يذكر للإيضاح والتقرير في الوعظ و الارشاد، واسمعه يقول:

وفي اللغة قد صار فيها مقدما ❋ وأحرى من التصريف والنحو ما جلا
تبحّر في علم البلاغة كلها ❋ معاني بيان أو بديع له تلا

والشاعر في هذين البيتين أخذ نوعا من أقسام الذكر وهو ذكر الخاص بعد العام، إذ قدم اللغة وتبعها ببعض العلوم التي يعتبر بأهم أركان العلوم اللغوية وهي: التصريف والنحو، وذكر في البيت التالي البلاغة وأجزائها المعاني والبيان ثم البديع، وهو على منهج السكاكي وجمهور علماء البلاغة المتأخرين في تقسيم البلاغة إلى الأبواب المذكورة.

المطلب الرابع: القصر: لغة الحبس - قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (سورة الرحمن، الآية ٧٢).

واصطلاحاً : هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص. أو هو: إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه (al-Hashimi, 2003). ويقال في تعريفه أيضا: جعل شيء مقصورا على شيء آخر بواحد من طرق مخصوصة من طرق القول المفيد للقصر. (al-Meidani, 1996). ومما ورد في هذا الديوان من أساليب القصر قول الشاعر:

وليس لما تبنى يد الله هادم ❋ وليس لأمر الله إن جاء من نهى
وما عاقل إلا بصير العواقب ❋ يصاحبه الدهر إلى يوم الابتلا
ألا إنما الدنيا ترينا نضارها ❋ إذا ما نريد الأخذ ولت وتسرعا
أبى الله إلا أن ينفذ حكمه ❋ وكل بنا صوت الفراق مروعا

القصر من أجود الأساليب في كلام العرب، كما يعتبره البعض أنه من مواطن الإعجاز البلاغي في التعبير، لكونه يبيّن أوجه تخصص شيء بشيء، وقد استخدم الشاعر في البيت الأول تقديم ما حقه التأخير لإثبات الحكم الذي يريده، مثال ذلك قوله:

وليس لما تبنى يد الله هادم ❋ وليس لأمر الله إن جاء من نهى

وكذلك استعمل أسلوب النفي والإثبات أو الاستثناء بإلاّ وانظر إلى قوله:

وما عاقل إلا بصير العواقب ❋ يصاحبه الدهر إلى يوم الابتلا

وقد أظهر الشاعر في هذا البيت النفي بما، ثم الإثبات بإلاّ توضيحا وتكريما للمكان الذي يبوئه العاقل لأنه هو الحكيم الذي يفكر وينتظر عاقبة الأمور دون الذي يغري بنفسه فيما لا طائلة تحته أو لا تدوم ولا تنفع.

ثم القصر بإنما في البيت التالي: ألا إنما الدنيا ترينا نضارها إذا ما نريد الأخذ ولت وتسرعا

وفيه تقصير الصفة على الموصوف في بيان أن شيمة الدنيا لا تدوم على حال تكون بها الحلفة والتعرّف عليه، فهي يتلون كالغول على حد قول كعب بن زهير في قوله(al-Ilory, 1987):

فما تدوم على حال تكون بها ❋ كما تلوّن في أثوابها الغول

أي الدنيا لا تستقر على حال، سرورها وخزنها لا يدومان.

وهذا البيت يناسب قوله تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (سورة الحديد، الآية ٢٠).

المبحث الخامس: فن البيان

ومن الفنون البيانية الواردة في السطور السابقة كالتالية:

المطلب الأول: التشبيه: عند علماء البيان هو مشاركة أمر بأمر في معنى بأدوات معلومة، كقولك العلم كالنور في الهداية (al-Hashimi, 2003).

الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما.

قال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: النظم والنثر: " التشبيه يزيد المعنى وضوحا، ويكسبه تأكيدا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد عنه" (al-Meidani, 1996).

ومما به قد حصه الله أنــه ❋ كريم جواد مثل قنطرة الندى
كلّ الملوك نجوم أنت بينهم ❋ كالشمس بين نجوم الليل لمعانا

وقد أثبت الشاعر في ممدوحه صفة الكرم والجود، وأنه على هذه الصفة مثل قنطرة الندى أو الغيث الذي يجود ويطبّق البطنان بالماء الروي الذي يستفيد منه القريب والبعيد بدون استثناء، ويسمن منه المؤمن والكافر، وهو يبيّن أن خيراته يغمر المطيع والطاغي بدون المنة ولا يتبعها بالأذى.

وهو في البيت الثاني يقرّ حال ممدوحه - أحد أمير إلورن - في علوّ كعبه على البقية، وشبهه بالشمس بين نجوم الليل في شدة وضوحه وبهجته، وجعل بقية الملوك وعطائهم بالنجوم وضياءها في الليل، والمعلوم أن طلوع الشمس يقهر نجوم الليل ووضوحها، وهكذا علا هذا الأمير بإحسانه ومعاملته الطيّبة على بقية إخوانه من الملوك يومئذ، رحم الله المادح والممدوح.

والشاعر في هذا المقام استخدم التشبيه المفصّل إذ ذكر جميع أركان التشبيه في هذا البيت من المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه لخصية بلاغية.

المطلب الثاني: المجاز: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، على وجه يصحّ ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ. (al-Meidani, 1996).

المطلب الثالث: الاستعارة: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها، فإذا كانت المشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل والقرينة قد تكون لفظية، وقد تكون حالية (al-Hashimi, 2003).

معين الضعاف ثم كهف لمضطر ❋ وملتجأ المكروب إن عضه الشجا

والشاعر استعمل اسلوب الاستعارة في هذا البيت، إذ المجاز في هذا السطر نشأ من التشبيه وحذف منه المشبه، وأداة التشبيه.

المطلب الرابع: المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي (al-Hashimi, 2003):

سريت إلى دار البقاء من الفا ❋ فكنت بجنات النعيم ممتعا

وقد يدرك في هذا البيت نوع من أقسام المجاز المرسل ما يعرف باعتبار ما يكون بقوله كنت بجنات النعيم ممتعا، أن ما يرجى لهذا الفقيد من ربّ العزة أن يدخله الجنة لما قدم من العبادة والإحسان وأداء حقوق الغير بغير التوان ولا التأخر.

المطلب الخامس: الكناية: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحب له، أو يشار به عادة إليه، لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه (al-Meidani, 1996):

وجيد إبادن عطلت من قلائد ❋ وقد مرهت عيناه شدة موقعا
وبيت غراب البين ينعق فوقنا ❋ وكان بنا صوت الفراق مروعا
مجد قضى نحبا وقد كان في الورى ❋ من الغيث أروى بل من الليث أروعا

الكناية أسلوب ذكيّ من أساليب التعبير عن المراد بطريقة غير مباشرة، وهي من أبدع وأجمل فنون الأدب، ولا يستطيع تصيّد الجميل النادر منها، ووضعه في الموضع الملائم لمقتضى الحال إلا أذكياء البلغاء وفطناؤهم، وممارسو التعبير عما يريدون التعبير عنه بطرق جميلة بديعة غير مباشرة.

إنّ الذكيّ اللماح إذا أراد أن يتحدث عن شيء ما، صفة كان، أو موصوفا، أو نسبة حكمية، جال ذهنه ليدل على ما يريد التعبير عنه بطريقة غير مباشرة، وطاف في محيط ذلك الشيء لينتقي مما يلاحظ ما يدل به عليه، فيبعد حينا، ويقرب حينا، ويتوسط حينا آخر، ويستبعد ما لا يراه حسنا جميلا، وما لا يرى دلالته مناسبة لمقتضى الحال (al-Meidani, 1996).

المبحث السادس: فن البديع

المطلب الأول: الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهما قد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين (al-Hashimi, 2003).

هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، ولو إبهاما، ولا يشترط كون اللفظين الدّالين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط (al-Meidani, 1996):

ولا تغفل الدنيا الدنية أمرها ❋ وتقبلنا صبحا وتدبر في المسا
سريت إلى دار البقاء من الفنا ❋ فكنت بجنات النعيم ممتعـــــــا

ففي البيت الأول كلمات: تقبل – تدبر، ثم الصبح – والمساء، وفي البيت الثاني: البقاء – والفناء، فهي من باب الطباق في حين تجد التقابل بين هذه الألفاظ، والبلاغي يقرر أن تصوير الأمر بأقوى ما يكون بيانه يتوقف أحيانا على مقارنة الضدين وعندئذ يبرز المرام جلاء ووضوحا، فالشاعر يصف الدنيا من عدم استقرارها، وهي تتقلب في حالتي الإقبال في حين والإدبار في حين آخر، أي يوم لك ويوم عليك.

والعنصر الجمالي في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، باعتبار أن المتقابلات أقرب تخاطرا إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات.

المطلب الثاني: المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب (al-Hashimi, 2003).

هي طباق متعدد عناصر الفريقين المتقابلين، وفيها يؤتى بمعنيين فأكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب (al-Meidani, 1996):

وقد كنت قبل اليوم تنهى وتأمر ❋ يفوز المطيع ثم ويل لمن عصى

ومن أساليب المقابلة في هذا البيت الكلمات التالية: تنهى- وتأمر، الفوز – والويل، المطيع والعاصي، وهذه الألفاظ تأتي بمعاني تقابل بعضها البعض في حين واحد، وعلى الترتيب الحكيم فالشاعر يظهر بدعيته في التعبير وحسن السبك، مع جودة التلاؤم بين السابق واللاحق، وهذا الأسلوب من أجود ما يثير به الأديب القارئ ويجذب انتباهه بكل السهولة والتيسير.

والشاعر بحكمته سار على نهج علماء التشريع في قاعدة أصولية في أن دفع المفسدة يقدم على جلب المصلحة، وقدم النهي على الأمر، وراود نفس القارئ بتقديم الفوز والنجاة على الويل والعذاب، ثم ذكر المطيع قبل العاصي إذ طاعة الله أقرب إليه وأقرّ في ذهنه من عصيان خالقه، لأن الإنسان يولد على الفطرة فأبواه يهوّدنه أو ينصّرنه أو يمجّسنه نحو ما ورد في الحديث النبوي الشريف أو كما قال.

المطلب الثالث: الاقتباس: هو أن يضمن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلاما لغيره بلفظه أو معناه، وهذا الاقتباس غالبا من القرآن المجيد، أو من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد يأتي من الأمثال السائرة، أو من الحكم المشهورة، أو من أقوال كبار البلغاء والشعراء المتداولة، دون أن يعزو المقتبس القول إلى قائله (al-Meidani, 1996). بتصرف يسير، مثاله قوله:

وطيبة أرض تخرج النبت رائعا ❋ بيابس نبت تخرج الأرض إن خلا
لقد زلزلت أرض إبادن بأهلها ❋ وبيت العلى مما ألمّ تزعزعا

في البيت الأول يقتبس الشاعر من قوله تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٥٨).

أما الثانية فهو يناسب قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (سورة الزلزلة، الآية ١).

فهاتان البيتان ليس بموفقة الآيات فحسب بل تريان القارئ التناسب التام بين اللفظ والمعنى، أو الفكرة والأسلوب لدى الشاعر، ويبرز مراودته من المعين الإسلامي الصافي، وأنه يسبح في بحره بكل أمان.

خاتمة

ظلّ ديوان إبن إكوكورو من عيون الشعر العربي الموروث في إمارة إلورن، وقد أثّرت في صاحبه عدّة العناصر صيّرته شاعرا، كما أثرت في شاعريّته إلى حدّ بليغ، وهذا الديوان مشحون بأنواع عدّة من المسائل اللغويّة، كذا الفنون البلاغيّة نحو ما مرّت بنا في السطور السابقة، وأعماله الأدبيّة هذه بمثابة المتحف الذي صان للأجيال القادمة ماضي أمرهم وما كانت عليه أسلافهم، كما يري الباحث مناهج القدامى في التعبير والتأليف، وأنى يقتبسون من العرب وكيف اندمجوا أساليبهم في كلامهم، وديوانه هذا معين صافي لمعرفة سَير السابقين بهذه الدّيار شكلا ومضمونا، بل منهجا وأسلوبا، وقد جمع الباحث عمله هذا بين النظري والتطبيقي عند ذكر بعض القضايا البلاغيّة الواردة في الدّيوان، وقام بالتعريف ثم التمثيل مع ما يناسبها من الديوان ثم التحليل قدر الاستطاعة، ودونكم بعض الاقتراحات والتوصيات لعلها تفيدنا في المستقبل القريب، حتى ندافع عن تراثنا بكلّ ممتلكاتنا ولا تدركه يد التلاشي والخسران. فالباحث يستنتج من خلال جولانه في طيات هذه السطور الأمور التالية:

١) سبق العلماء في إدراك بعض الأساليب الفنية في إنتاجاتهم.

٢) رفع مستواهم العلمي والثقافي نتيجة الإخلاص والمصابرة.

٣) عقد المقارنة بين إنتاجاتهم الأدبية وما أنتجته قرائح العرب القح مع عدم المعايشة مع أبناء العرب ولا في بلدانهم إلاّ عند زيارة أماكن الحجّ، وقد لم يقدر الله لبعضهم ذلك، ولم يثن ذلك هممهم بالعربية وعلومها، لأنها عندهم جزء من الإسلام لا يتجزأ.

وهكذا يستوصي إخوانه من الباحثين في جميع العالم بالأمور التالية:

١) العناية بأعمال علماء بلادهم لاستغناه بلدان العرب عن هذه لأنها كادت يقتل بحثا.

٢) الانفاق على هذه المخطوطة حتى تشهد نور الحياة، وتمشي مع العمر وقضايا الساعة.

٣) الاهتمام البالغ بأعمال علمائنا الأدبية حتى ينفى عنها الغبار، وتلحق بأعقاب أمثالها في العالم العربي والإسلامي.

٤) العمل على التحقيق من الجهة المعنية بها، ثم الطبع والنشر، والنفقة عليها لئلا يضيع، وتظلّ في خبر كان.

إثراء المكتبات العربية وغيرها بعيون الأعمال وما يظهر للعالم قيمة آبائنا وعلمائنا مما استخدموا بها الإنسان، وتطوروا بها الإنسانية.

REFERENCES

al-Qur'an al-Karim.

Abdullahi, M.G. (2018). al-Muwazanah baina Ahmadayn Ibn Yanman wa Ibn Ikokoro Fan al-Madihi Namuzajan. *al-Mi'iyar International Journal a Publication of Department of Arabic, Ahamdu Bello University, Zaria, Nigeria*, *5*(1), 1-25.

Athaqafi, Uthman Abdus-Salam. (1991). *al-Shaykh Ahmad Abibakr Ikokoro wa Musahamatuh fi Tatwir al-Lughah al-'Arabiyyah wa Adabuh fi Nijiriyyah*, Bahth Majistir Muqadam ila Qism al-Adyan, Shu'bah al-Lughah al-'Arabiyyah (Unpublished Master's Thesis). University of Ilorin, Ilorin, Nigeria.

Agaka, Abdul-Bqy Shuaib. (2005). *Asalib Balaghiyyah fi Diwan al-Ustadh Abdullah ibn Fodiyo*. Markaz al-Mudhf li Khidmah Kumputar wa al-Tiba'aht wa al-Nashr, Ilorin, Nigeria.

al-Hashimi, Ahmad al-Seyid. (2003). *Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'*. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibnu Fodiyo, Abdullahi. (n.d). *Tazyin al-Waraqat li Ba'dh Maly min al-Abyat*, Makhtutah.

Ikokoro, Ahmad Abibakr. (1992). *Akhabar al-Kurun fi Umara Imarati Ilorin*. Tahqiq: Ashkyk Adam Abdullahi al-Ilory. al-Qahirah: Maktabah al-Wahbah.

al-Ilory, Adam Abdullahi. (1987). *Uyun al-Lamiyyat*. Lagos: Matba'ah al-Thaqafah al-Islamiyyah.

Imyal, Bad'i Ya'qub. (1991). *al-Mu'jam al-Mufassal fi 'Ilm al-'Arud wa al-Qafiyah wa Funun Shi'r*. Beirut: Dar al-'Ilmiyat.

Jimba M.M. & I.S Otukoko. (eds.) (2015). *'Ulama' al-Imarah* (Scholars of the Emirate), A Publication of the Centre for Ilorin Manuscripts and Culture (CIMAC) of the Kwara State University, Malete, Dar al- Fikr al-'Arabi Nasir City, Cairo.

al-Meidani, Abdur-Rahaman Hassan Hanabkah. (1996). *al-Balaghah al-'Arabiyyah: Ususuha wa 'Ulumuha wa Fununuha wa Suwar min Tatbiqiyyah*. Dimashq: Dar al-Qalam.

al-Siqa, Mustafa. (1948). *Mukhtar al-Shi'r al-Jahili*. al-Maktabah al-Sha'biyyah.